

# الحل السياسي ومستقبله في سورية على طاولة الصينيين

بسم أبو عبد الله

٢- مقابل هذه الرؤية المتوازنة، والمنسجمة مع قرارات الأمم المتحدة، وميثاقها، وقواعد القانون الدولي، برزت رؤية غربية طرحها المسؤولان الفرنسي والبريطاني، ومن خلفهم أحد الباحثين الأمريكيين، وتتركز على:

- الاستمرار بتقديم الرواية الغربية الكاذبة لما حدث في سورية.
- الاستمرار في توجيه الاتهامات للدولة السورية باستخدام السلاح الكيميائي، وغيره من الفبركات.
- متابعة التدخل الفج في رسم مستقبل سورية، وشكل الحل السياسي، والدستور، والانتخابات، وغيره من القضايا.
- التعاطي بتعال، وفاقية، وكأن السوريين ليسوا شعباً عريقاً، أو كأنه لا دولة، ولا حكومة فيها.

لقد تمت مواجهة كل ذلك من قبلنا بشكل صارم، وقوي، ما أسكت ثلاثي العدوان، وجعلهم يضطرون لخفض لهجتهم، والتعاطي بواقعية إذ قلنا لهم: إنكم تتعاونون بمنطق عام ١٩٢٠، وليس عام ٢٠١٨ عليكم أن تتركوا أن السوريين لم يدعوا آلاف الشهداء من أجل أن تأتوا للتظبير عليهم بمستقبل بلادهم، ونظامهم السياسي، كما أن عليكم أن تفهموا أن العالم تغير بدليل أننا نبحت مستقبل أخلقه وكذبه، وتزويره للواقع، وتضميله في المصيدة السورية التي فرزت بوضوح صورة العالم الجديد، ومن يجب عليه أن يتغير فعلاً، ويغير سلوكه، ومقاربه للعالم، والشعوب ويستفيد من تجربة الصينيين، والروس، ومقارباتهم الحكمة، والشجاعة، والشمرة.

بذلك ضمن الصين نفسها أي تهية الداخل لهذا الدور الجديد، وتحديد مصالح الصين الأساسية وهي: المحافظة على النظام الأساسي السياسي وتطوره، حالة الأمن والاستقرار، الدفاع عن السيادة ووحدة الأراضي والصين الموحدة، ودعم التنمية المستقرة والمستمره للاقتصاد والمجتمع.

ومنذ عام ٢٠١٢، ومع قدوم الرئيس شي جي بينغ اتضحت المعالم الأساسية لتوجهات الصين الخارجية، والطرق والوسائل للعب الصين دوراً أكبر على الساحة الدولية يتناسب مع حجم اقتصادها، وأيضاً عراققتها الثقافية، وحضارتها القديمة، وضمن هذا الإطار طورت إستراتيجيتها التي تقوم على الشراكة والتعاون مع الآخرين وعدم التدخل في سيادة أي دولة أخرى، والتقدير العميق لحقوق الآخرين، وحققهم في الدفاع عن مصالحهم الأساسية واحترام الخصوصية الثقافية، والسياسية لكل بلد، وشعب.

الحقيقة لمن يريد البحث أكثر، هذه المبادئ مستمدة من ثقافة وحضارة وماضي الشعب الصيني الذي يرفض منطق الهيمنة والسيطرة على الآخرين لأنه عانى من ذلك في تاريخه، ويرفض أيضاً فرض النماذج، وإعادة الهندسة الاجتماعية للدول والشعوب، وهو ما ظهر بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ من الولايات المتحدة، وبعض الدول الغربية عبر الغزو والاحتلال والقتل والتدمير، واستمر فيما بعد أفغانستان، العراق، إلى باقي دول المنطقة، وآخرها اليمن، وقبلها سورية التي استخدمت الصين من أجلها أكثر من ستة فيتوات في مجلس الأمن لإفهام العالم الغربي أن النظام الدولي يتغير، ولا يمكن الاستمرار بهذه الطريقة في إدارة العالم.

ما من شك أن لغة، وخطاب الصين تحول إلى كلام واضح جداً وعلمي في أكثر من فصل دولي، في عهد الرئيس شي جي بينغ، ومنها:

- ١- سياسة ترامب الحمايتية، والدعوة للعقوبات ضد الصين، واعتبارها منافساً دولياً أقرب للخصم، حيث كان الرئيس الصيني وأيضاً للغاية في خطابه أمام منتدى دافوس في شباط ٢٠١٧ حينما خاطب العالم بكلام غير مسبق: «إن أي محاولة لقطع تدفق الرأسمال، التكنولوجيات، البضائع، الصناعات، والناس بين

كان الصينيون من قبل بداية الألفية الجديدة متمسكين بعبارة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ الشهيرة: «علينا المراقبة بهدوء، المحافظة على موقفنا، الكفاح من أجل القضايا بهدوء، إخفاء إمكاناتنا، انتظار وقتنا، المحافظة على مستوى منخفض من الاندماج، وعدم ادعاء القيادة أبداً»، واستمرت الصين بهذا السلوك في السياسة الخارجية فترة طويلة، إلى أن واجهتها ثلاثة ملفات أساسية:

- ١- دخول الصين إلى منظمة التجارة العالمية عام ٢٠٠١، مع نموها السريع، والعالي، والانفتاح المتزايد على الاقتصاد العالمي.
- ٢- تضاعف حجم اقتصادها بشكل كبير جداً ما بين ٢٠٠١-٢٠١٢.
- ٣- ترعيها على كرسي ثاني أضخم اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد فرض كل ذلك على الصين، وبغض النظر عن الرؤية الداخلية لتطورها أن تتحول بشكل دائم إلى لاعب مؤثر، وفاعل على الصعيد الدولي، ذلك أن ثروتها، ونشاطها التجاري الذي توسع في أربع جهات الأرض ألقى بظلاله على مواقفها تجاه العديد من قضايا العالم الرئيسية منها: قضايا البيئة، والتجارة الحرة، والوعلة، ومنع الانتشار النووي، وانتشار الإرهاب الدولي، والعمل على حل النزاعات بالطرق السلمية، وغيرها الكثير، إضافة إلى ذلك فإن الأمة الصينية هي الأضخم في التجارة من بين أكثر من مئة دولة، ولكل ذلك هناك انعكاسات جيوسياسية.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الأطراف الدولية التي طالبت الصين بشرح رواها الدولية، وقد عبر عن ذلك عام ٢٠٠٥ نائب وزير الخارجية الأمريكي آنذاك روبرت زويليك بالقول: «تحتاج لتشجيع الصين لتصبح مشاركاً مسؤولاً في النظام الدولي، ومشاركاً مسؤول يجب أن تكون الصين أكثر من عضو، ويجب أن تعمل معنا من أجل الدعم والمحافظة على النظام الدولي الذي مكنها من هذا النجاح». لكن الصينيين الذين كانوا يعملون بصمت للوصول إلى هذه المكانة التي لم يختبروها من قبل في تاريخهم الحديث، كما يقول أحد الباحثين الغربيين، كانوا بحاجة للاعتراف

## ميركل اعتبرت أن لا حل للأزمة من دون «الضامنة» واللاعبين الدوليين

### بروجردي لوفد من مجلس الشعب: المشروع الصهيوني في سورية هُزم



بروجردي يلتقي وفد من مجلس الشعب أمس (سانا)

وقبل أيام، شددت ميركل، على ضرورة أن تكف دول أوروبا جهودها الرامية إلى تسوية الأزمة السورية، كما قالت: إنه ينبغي على الساسة الأوروبيين بذل المزيد من أجل إنهاء الحرب الدائرة في سورية.

يذكر أن الأنظمة التركية والسعودية والأردنية، إضافة إلى الدول الأوروبية والولايات المتحدة، دعمت التنظيمات الإرهابية في سورية، بهدف تدمير جيشها وقتل وتجنيد شعبيها وإخضاع قرارها السياسي المستقل.

وجاءت تصريحات ميركل عقب انتهاء وجلة التاسعة من محادثات أستانا أول من أمس برعاية الدول الضامنة، روسيا وإيران وتركيا.

وكان بروجردي قد أكد يوم الإثنين الماضي، في تصريح نقلته «سانا»، أن سورية ترد على أي اعتداء صهيوني على أراضيها، وبتت أي الجيش العربي السوري بعد من أقوى جيوش المنطقة، وقال بروجردي حينها: إن كيان الاحتلال الصهيوني من الناحية الأمنية ليس هن وإذ أنوى الاستمرار بالعلاج بالناظر، فإنه وأميركاسجسخران.

في غضون ذلك، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في كلمة لها في البرلمان الألماني نقلها الموقع الإلكتروني لوكالة «روسيا اليوم»: «إن حجم الأزمة في سورية بات ضخماً جداً، ولم يعد من الممكن حلها من دون روسيا وإيران وتركيا والسعودية والأردن ودول الاتحاد الأوروبي.

وستعود أقوى مما كانت عليه بفضل تضحيات أبنائها ووقوف الحلفاء إلى جانبها. وأعرب الشيخ عن شكره لإيران شعباً وحكومة بقيادة لمواقفها المشرفة حيال سورية والقضايا العربية والإسلامية العادلة.

وتندد الجناحيان بالجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني بالترافق مع ذكرى النكبة.

ويضم وفد مجلس الشعب سامر الأيوبي ومصطفى خير بك وهزار النقس.

وتقدم إيران دعماً استشارياً لقوات الجيش العربي السوري الذي يحارب الإرهاب منذ بداية الأزمة في سورية، فضلاً عن تقديمها مساعدات إنسانية للشعب السوري.

### وكالات

أكد طهران أن المشروع الصهيوني في سورية أشقى ومنه يهزيمة كبيرة، وجددت موقفها الثابت بدعم سورية في حربها ضد الإرهاب، على حين اعتبرت برلين أن الأزمة في سورية لم يعد من الممكن حلها من دون العديد من الدول ومن بينها حلفاء سورية روسيا وإيران.

ويحث رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي في إيران علاء الدين بروجردي، بحسب وكالة «سانا» لأتباء أمس، خلال لقائه وفداً من مجلس الشعب برئاسة علي الشيخ الذي شارك في الاجتماع الاستشاري المفتوح العضوية للجنة فلسطين الدائمة في اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي في طهران، العلاقات البرلمانية بين البلدين وتطورات الأوضاع في سورية.

وجدد بروجردي خلال اللقاء موقف بلاده الثابت بدعم سورية وشعبها في الحرب الإرهابية التي تواجهها حتى تحقيق النصر النهائي، مؤكداً أن المشروع الصهيوني في سورية والمنطقة أشقى ومنه يهزيمة كبيرة، وأشار إلى وجود الكثير من مجالات التعاون المشتركة ومنها إعادة الإعمار في سورية ولاسيما أن إيران تمتلك خبرات في هذا المجال.

بدوره أشار رئيس الوفد إلى أن العلاقات الإستراتيجية بين البلدين في تطور مستمر وتعود بالخير على البلدين والشعبين الصديقين. لافتاً إلى الدور المهم لبرلمان البلدين في تعزيز العلاقات الثنائية.

وأكد الشيخ أن سورية ستنتصر على الإرهاب المدعوم مالياً وعسكرياً ولوجيستي

الطور والسارين في الهجوم الكيميائي المزعم. كما سبق أن أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره السويدية مارجوت فالستروم، خلال محادثة هاتفية، أمس، أهمية الاستفادة من خبرة العاملين في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية من أجل التحقيق الدقيق في ملابسات الحادث في دوما.

وذكر بيان الخارجية الروسية، حينها «تبادل وزير الخارجية، الأراء حول الوضع في سورية وسبل حله، بما في ذلك تفاعل روسيا والسويد في إطار مجلس الأمن الدولي. علماً أن السويد عضو غير دائم فيه في الفترة من (٢٠١٧-٢٠١٩).

وكانت وزارة الخارجية والمغتربين وجهت في العاشر من الشهر الماضي دعوة رسمية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإرسال فريق من بعثة تقصي الحقائق لزيارة دوما والتحقيق في الإصابات المتعلقة بحادثة العينات من هناك اللبت في مزاعم استخدام الجيش السوري السلاح الكيميائي، واستمعوا إلى إقادات الشهود، وأضاف: «تم نقل العينات والأدلة المادية الأخرى إلى لاهي لتخضع للفحص في المختبرات، حيث يستغرق ذلك من أسبوعين إلى ثلاثة، وأعتقد أنه سيصعب التوصل إلى استنتاجات نهائية قبل نهاية مايو، موعد تقرير البعثة».

في سياق متصل، قالت المنظمة في بيان لها بحسب «روسيا اليوم»: إن «غاز الكلور ربما قد يكون قد استخدم في فبراير الماضي في سراقب التابعة لإدلب شمال غربي سورية».

ولم نشر المنظمة إلى الجهة المسؤولة عن استخدام هذه المادة إلا أنها أكدت أن نتائج تحليل العينات في مختبراتها أثبتت وجود مادة الكلور، وسبق أن زعمت تنظيمات إرهابية مطلع شباط الماضي بأن نحو ١٠ أشخاص أصيبوا باختناق بالغاز جراء قصف الجيش العربي السوري على مدينة سراقب.

وفي وقت سابق من الشهر الماضي، زعمت الخارجية الأمريكية أن لدى واشنطن معلومات باستخدام غاز بالهجوم الكيميائي المزعم في دوما.

### وكالات

توقعت موسكو أن تنشر بعثة «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» للتحقيق في الهجوم الكيميائي المزعم في مدينة دوما تقريرها أواخر أيار الجاري، بينما رجحت المنظمة أن يكون غاز الكلور استخدم في هجوم وقع في إدلب شمال غربي سورية.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن بعثة «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» للتحقيق في الهجوم الكيميائي المزعم في مدينة دوما السورية ستختر تقريرها بهذا الصدد أواخر أيار الجاري.

وذكرت زاخاروفا، أن خبراء البعثة زاروا مدينة دوما في الغوطة الشرقية عدة مرات، وقاموا بأنفسهم بأخذ العينات من هناك اللبت في مزاعم استخدام الجيش السوري السلاح الكيميائي، واستمعوا إلى إقادات الشهود، وأضاف: «تم نقل العينات والأدلة المادية الأخرى إلى لاهي لتخضع للفحص في المختبرات، حيث يستغرق ذلك من أسبوعين إلى ثلاثة، وأعتقد أنه سيصعب التوصل إلى استنتاجات نهائية قبل نهاية مايو، موعد تقرير البعثة».

في سياق متصل، قالت المنظمة في بيان لها بحسب «روسيا اليوم»: إن «غاز الكلور ربما قد يكون قد استخدم في فبراير الماضي في سراقب التابعة لإدلب شمال غربي سورية».

ولم نشر المنظمة إلى الجهة المسؤولة عن استخدام هذه المادة إلا أنها أكدت أن نتائج تحليل العينات في مختبراتها أثبتت وجود مادة الكلور، وسبق أن زعمت تنظيمات إرهابية مطلع شباط الماضي بأن نحو ١٠ أشخاص أصيبوا باختناق بالغاز جراء قصف الجيش العربي السوري على مدينة سراقب.

وفي وقت سابق من الشهر الماضي، زعمت الخارجية الأمريكية أن لدى واشنطن معلومات باستخدام غاز بالهجوم الكيميائي المزعم في دوما.

## أنباء عن معركة قادمة بين «الحر» و«داعش» هناك

### الجيش يدعو مسلحي درعا للمصالحة

الوطن

بعد إلقاء الجيش العربي السوري المناشير على مناطق تخضع لسيطرة مسلحين في ريف درعا يدعو فيها إلى المصالحة، حاول هؤلاء المسلحون فتح معركة ضد تنظيم داعش الإرهابي هناك.

وأول من أمس أقت طائرات الجيش مناشير في بلدة علما في الريف الشرقي لدرعا، طالبت فيها الأهالي والمسلحين في المنطقة بضرورة المصالحة المحلية، والتعاون على إلقاء السلاح لوقف زيف الدم.

وحملت المناشير عبارات السلم والمصالحة، والدعوة لإيقاف القتال والتعاون على رمي السلاح، حيث جاء في إحدى المناشير: «لنتعاون معاً لوقف الدم وتوفير الجهد لإعادة بناء سورية المحبة، انضمامكم إلى المصالحة المحلية يضمن مستقبل أبنائكم والعكس صحيح، المصالحة عنوان الخلاص وبوابة المستقبل الآمن».

ويوم أمس ذكرت مواقع الكترونية معارضة، أن المسلحين يجهزون لمعركة ضد ميليشيا «جيش خالد بن الوليد» المراجع لداعش، وتوقعت أن تبدأ المعركة في الأيام المقبلة، وأن تشهد مشاركة أعداد كبيرة من المسلحين.

وحسب المواقع، يعتبر فك الحصار عن بلدة حبيط أهم أهداف المعركة، والتي قطع «جيش خالد» آخر طرق الإمداد إليها في حزيران الماضي، لتصبح محاصرة بالكامل.

وفي اتصال أجرته «الوطن» مع مصدر أهلي في إحدى القرى المحيطة بمناطق سيطرة داعش، أكد المصدر أن المنطقة تشهد حركة كثيفة للأليات العسكرية وأن المسلحين قصفوا مناطق سيطرة «جيش خالد» بعد ظهر أمس بعدة صواريخ دون أبناء عن حجم الإصابات.

وسيطر «جيش خالد» على معظم بلدات وتلال حوض اليرموك، بعد أن شن هجوماً مباغتاً في شباط ٢٠١٧ على المسلحين.

ويتمركز مسلحو التنظيم حالياً في مناطق حوض اليرموك وقرية جملة وحزيران المقبل، في أوشطن، وذلك بعدما كان اللواء مقرراً خلال الشهر الجاري وجرى تأجيله «لعدم تطابق برامج الوزيرين».

وأوضحت المصادر، أن الوزيرين سيبحثان عدداً من القضايا من أبرزها المستجدات في سورية.

وسبق لجاويش أوغلو أن أعلن بعد لقاء بومبيو في ٧ نيسان الماضي أن تركيا ستدرك مع الولايات المتحدة في منطقة منبج السورية.

دفعهم لهذه الخطوة، وللمساعدة في إدارة المدينة والحفاظ على حقوق الناس».

وأقر الشيخ بأن الحكومة التركية ستساعد في هذه الخطوة، دون الكشف عن موعد إصدار هذه البطاقات أو تكلفتها المالية على المواطن.

في غضون ذلك وبعد اعتداء مسلحي الاستخبارات التابعين للإرهابيين الموالين لتركيا أول من أمس على الإعلاميين المعارض عمر حافظ وتصريح للتصوير في مدينة اعزاز، نظم ما يسمى «اتحاد الإعلاميين في شمال حلب» و«فئة احتجاجية في المدينة رفعت خلالها لافتات تندد بما قام به المسلحون.

وفي شأن منفصل نقلت وكالة «الأناتول» عن مصادر دبلوماسية تركية، أن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، سوف يلتقي نظيره الأميركي مايكل بومبيو يوم ٤ حزيران المقبل، في واشنطن، وذلك بعدما كان اللواء مقرراً خلال الشهر



قوات عسكرية تركية تتمرركز في نقطة المراقبة الأخيرة في إدلب (عن الإنترنت - أرفيف)

الشرقي جمال الشيخ أكد أنها تدعم إصدار بطاقات تعريفية للأهالي، وأوضح الشيخ، أن هذه البطاقات ستكون موحدة في شمال حلب، وليس لها علاقة بالهوية التي يحصل عليها المواطن من «النظام»، متزعباً بأن «هناك جيل كامل يملك بطاقات تعريفية ومنهم من فقد بطاقة تعريفية، وهذا ما

عشرة كيلومترات على جانبيه مؤمنة بشكل كامل. وبحسب الإذلي، لن يكون للإرهابيين أي دور في المنطقة المزروعة السلاح الممنعة على جانبي الطريق بين سكة القطار والطريق الدولي، ورغم أن تركيا ضامن للإرهابيين في مسار «أستانا»، إلا أن رئيس ما يسمى «المجلس المحلي مدينة الباب» بريف حلب

النقاط التركية وما أكده المستشار العسكري في ميليشيا «الجيش الحر»، إبراهيم الإذلي، أول من أمس بأن الطريق الدولي دمشق حلب، المار في أجزاء منه ضمن مناطق سيطرة الإرهابيين في محافظة إدلب ستبقى دوريات مشتركة روسية تركية إيرانية عملية تأمينة، على أن تكون مسافة

مواقع الكترونية معارضة أن الرتل دخل قرية فريكة قرب مدينة جسر الشغور، وتوجه إلى قرية اشتريق والتي تطل على سهل الغاب وجسر الشغور بشكل كامل.

وذكرت مواقع الكترونية نقطة المراقبة الـ١٢ والأخيرة، «سيدخل الشمال بوقف شامل لإطلاق النار»، وطلبت المواقع المعارضة بين

### الوطن - وكالات

رغم أن ضامني «أستانا» أعطوا الضوء الأخضر للضامن التركي بتثبيت النقطة الـ١٢ والأخيرة في ريف إدلب، إلا أن نظام رجب طيب أردوغان لم يكتف بذلك، بل واصل مساعيه التقسيمية بدعم التنظيمات الإرهابية في مدينة الباب بريف حلب إصدار «بطاقات تعريفية».

وكانت الدول الضامنة أعلنت في أيلول العام الماضي عن اتفاق لـ«خفض التصعيد» في إدلب.

وتناقلت مواقع الكترونية عديدة أسس مقاطع فيديو أظهرت رتلأ عسكرياً تركياً قالت إنه يتوجه إلى ريف إدلب لتثبيت النقطة الـ١٢ المراقبة اتساق «خفض التصعيد».

وأول من أمس قال رئيس الوفد الروسي إلى «أستانا»، الكسندر لافرتنتيف أن عدد نقاط المراقبة التركية حول إدلب سيصل إلى ١٢ نقطة، فيما أكد البيان الختامي للاجتماعات على أهمية تنفيذ الاتفاق حول «مناطق خفض التصعيد» في سورية، مؤكداً في الوقت نفسه أن هذا إجراء مؤقت ولا يمكن أن ينتهك سيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية.

بالعودة إلى الفيديوها فقد أظهرت استخدام النظام التركي عشرات الأليات من الرجمات والديابات والمدفعية، على حين أوضحت